

اجتهادات النصوص الفكرية المترجمة

تختلف قراءة النصوص الفكرية عن غيرها. النص
الفكري ثقيلٌ في الأغلب الأعم، ويتطلب تركيزًا وعناية.
وإذا كان هذا النصُّ مترجمًا يُضافُ إلى متطلباته قراءته
التأكد من سلامة الترجمة. ليس أى مترجم مؤهلاً
لترجمة نصٍ فكري. ولهذا فعندما ترجم الكبير الراحل
أحمد لطفى السيد كتاب أرسطو «الأخلاق»، حيّاه الراحل
الكبير أيضاً أحمد شوقي بقصيدةٍ ربما قصد منها التنبيه
إلى هذا المعنى، ومعانٍ أخرى. (علّمت بالقلم الحكيم/
وهديت بالنجم الكريم/ وأتيت من محرابه/ بأرسططاليس
العظيم).

وتزداد الحاجةُ إلى التدقيق في سلامة الترجمة حين يكون
النصُّ مترجمًا من غير لغته الأصلية. وأكثر ما يتطلبُ
عنايةً في هذه الحالة نصوصُ المفكرين الألمان الكبار
المترجمة إلى العربية من ترجماتها الإنجليزية أو

الفرنسية. أعمالهم المترجمة عن الألمانية قليلة.
والأخطاء المحتملة في الترجمة عبر لغةٍ ثالثة أكبر بكثيرٍ
منها عند الترجمة عن اللغة الأصلية. وغالبًا ما تزداد
هذه الأخطاء حين يكون النص الفكري صعبًا حتى في
لغته الأصلية، مثل نصوص كانط، وكثيرٍ من نصوص
ماركس. ومحظوظون من قرأوها بالألمانية. وأقلُّ منهم
الذين يقرأونها مُترجمةً إلى الإنجليزية أو الفرنسية،
بخلاف من يضطرون إلى الاطلاع عليها مترجمةً إلى
إحدى هاتين اللغتين.

وفي بعض الأحيان يكون الفرق كبيرًا بين أن تقرأ نصًا
مترجمًا من لغته، وعندما تطالعُه منقولاً من لغةٍ ثالثة.
وعندما أنجز الصديق الراحل د. فالح عبد الجبار أول
ترجمةٍ لكتاب ماركس «رأس المال» بمجلداته الثلاثة من
اللغة الألمانية بعد عمل مضنٍ عاد فيه إلى أكثر من
طبعة، تأكدتُ أن الترجمة من اللغة الأصلية تختلف كثيرًا،
خاصةً حين يكون المترجم مثقفًا واسع الثقافة، ومحبًا
للنص الذي يترجمه. مثل د. عبد الجبار. ويظهر ذلك عند
مقارنة ترجمته «رأس المال» من الألمانية بترجمة د.

راشد البراوى المنشورة عام 1931. وتقتصر هذه
المقارنة على المجلد الأول فى كل من الترجمتين، إذ لم
يتيسر لى أن أجد ترجمة د. البراوى للمجلدين الثانى
والثالث، ولا أعرف هل ترجمهما أم لا

ولقراءة النصوص الفكرية عمومًا متطلبات أخرى تبقى
معهَا غَدًا.